" القصر "

رواية

للكاتب

مايكل عزيز

رواية

"القصر"

للكاتب : مايكل عزيز

(الطبعة الأولى) 2023

دار الفراعنة للنشر والتوزيع

لا يُسمح بإعادة طبع أو نشر هذا الكتاب أو جزء منه بأي شكل من الأشكال أو حفظه أو نسخه في أي نظام إلكتروني أو ترجمته إلى أية لغة دون الحصول على إذن خطي مسبق من الناشر وإلا تعرض فاعله للمسائلة القانونية.

رقم الإيداع / 23909 / 2023

الترقيم الدولي / 978-977-6971-48-4

رئيس مجلس الإدارة / احمد عبد السميع

01027043329

01009414497

القصـــــــــــــر (1)

فى ليلة من ليالى شتاء مدينة (بنسلفانيا) القارصة التى تجبر سكانها على عدم المغادرة من منازلهم لصعوبة الرؤية بسبب تفشى الضباب والرياح والأمطار الغزيرة التى نادراً ما تتوقف ... وعلى أطراف المدينة يوجد مكان ... بل قصر عملاق يتبع لدكتور (جونزى) طبيب أمراض الدم المعروف ولكن نظراً لغرابة أطواره لم يكن له العديد من الأصدقاء بل قله قليله من ضمنهم دكتور (سميث) الذى كانت تجمعهم طاولة الطعام التى تراص عليها كل مالذ وطاب فى جو القرون الوسطى الذى أحاط بكل مابداخل القصر من تمائيل وصور ومنحوتات

"نخب الدكتوراة الفخرية"

قالها دكتور(جونزى) بصوته الرخيم ونظراته الثاقبة مما جعل (سميث) يبتلع ريقه وقال بصوت يحاول التغلب على اضطراب غلبه:

شكرا دكتور(جونزى) لدعوتك الجميلة لى ليقول (جونزى) ضاحكاً ضحكة تردد صداها فى ارجاء الغرفة:

انت زميل عزيز

ثم أشار للطعام قائلاً:
اكمل عشائك
أومأ (سميث) برأسه إيجابا وأنحنى لطبقه ثم حانت منه التفاته ل(جونزى) .. لابد ان مايشعر به عندما يراه هو ما أبعد المدينة عنه.. قسمات حادة .. عينان ثاقبة تمنح الذعر تأشيرة مجانية للتعمق بنفسك ثم نفض ذهنه ليبتسم ابتسامه شاحبة ل(جونزى) واجفل ببصره فى لوحه أمامه لفارس يرتدى قبعه ورغماً عنه أنفلتت الملعقة من يده لقد كان الفارس يبتسم له

القصـــــــــــــر (2)

"هاك ملعقتك عزيزى .. مابك"
قالها (جونزى) بصوت حاول ان يكون ودوداً قدر المستطاع ليلتفت إليه (سميث) فاغر الفم ويتناول الملعقة مشدوهاً ثم التفت إلى لوحة الفارس ليجدها طبيعية تماماً .. جمود ونظرة إلى لا شىء...
"لوحة ثمينة من إرث عائلى"
هكذا قطع (جونزى) أفكار (سميث) الذى التفت ليكمل قائلاً ملتفتاً إلى اللوحة بنظرة مليئة بحقب الذكريات:
لقد جائتنى عروض بالملايين .. ولكنى لم أقبل بيعها
قال (سميث) متسائلاً وهو يكمل عشاؤه من دون أن ينظر ل(جونزى):
ألهذة الدرجة تعتز بها
فسمع صوت (جونزى) يقول بنبرة أشبه بمن يفتح قبواً .. صوتاً قادم من بعيد برغم أن لا تفصلهما سوى سنتيمترات:
ليس هى فقط .. بل كل ما هنا ... انهم ملكى
ترددت كلمة "ملكى" فى أرجاء الغرفة ... سرت قشعريرة فى جسد (سميث) ولكنه أبتسم بصعوبة

وهو يكمل تناول عشاوءه متناولاً كوب عصير البرتقال أمامه ناظراً ل(جونزى):
أحب الأشخاص اللذين بتر عبارته لأنه يكاد يقسم أنه رأى ظل (جونزى) ينفصل عنه ويستطيل ويتحرك على الحائط فتابع (سميث) حديثه وهو ينظر للظل:
يعتنون ويحتفظون بتراثهم ونظر ل(جونزى) ليجده محدق إلى لا شيء ولكن نظره صارمة على وجهه ... وشفتيه تنبسان بشيء ما وفى تلك اللحظه انحصر الظل الى مكانه الطبيعى والتفت (جونزى) ل(سميث) مبتسماً
هنا رغب (سميث) بشده فى المغادرة وقام من مقعده مستئذناً .. ولكنه وجد (جونزى) بنفس النظرة الصارمة يقف ويقول:
ليس بعد
نظر (جونزى) للأرض .. تكلم بشيء ما هامساً يختل توازن (سميث) ويجد أن الأرض قد أنفتحت تحته وابتلعته

القصـــــــــــــر(3)

"انت ملكى"

كانت اخر كلمات سمعها (سميث) وهو ينظر للأعلى حيث (جونزى) الذى ابتسم وضم ذراعيه معاً فأنطبقت الأرضية وانغلقت الفجوة ووجد (سميث) نفسه يصرخ قبل أن يجد نفسه يهبط بسرعه شديدة وفجأة توقف ... لينظر حوله فى رعب حقيقى...

ما الذى جعله يقبل دعوة هذا الشخص ... انهم مجرد زملاء عمل و(جونزى) يعمل تحت ارشاده... لقد قبل ليجعلها خيط صداقة ومودة لذاك الذى تتحاشاه سكان (بنسلفانيا) كلها .. لكم كان خاطئاً ... وفجأة سمع فحيح .. نعم إنه فحيح قادم من بعيد ولكنه يقترب إلى أن بات على مرمى البصر... ثعبان كوبرا عملاق ينظر إليه نظرة متوعده انه سيكون وجبة العشاء ... ما الذى يحدث كيف أتى ذلك الثعبان هنا .. وقبل أن يفكر أكثر وجد الثعبان يرجع للوراء ثم ينطلق نحوه .. أغمض عينيه ... لم يحدث شىء .. سمع صوت صراخ الثعبان ... ما الذى يحدث .. فتح عيناه وبنظرة مشدوهه كان ينظر ليجد الثعبان يسقط أرضاً ... ويظهر من ورائه الفارس الذى كان يبتسم له

القصـــــــــــــر (4)

توجه الفارس بخطوات متثاقله نحو (سميث) الذى كان فاغرا فاه مشدوها الى ان وقف امامه الفارس ومد يده اليه وقال:

انا (ريتش)....

ثم استطرد وعينا (سميث) تكادان تخرجان من محجريهما:

فارس وقائد فرسان من العصور الوسطى

ظل (سميث) يتراجع يحاول ان يستند الى شىء ما....

"ما اسمك"

انتفض (سميث) لان الصوت كان من وراء ظهره والتفت ليجد (ريتش) الذى امسك كتفيه و(سميث) يقاوم ان يصاب بنوبة قلبية وقال (ريتش):

اطمئن انت. معى بامان

فافلت (سميث) نفسه وصرخ بعصبية:

كيف بامان هذا هراء اين انا ما هذا المكان ماهذا ال(جونزى) كيف قاطعه (ريتش):

هذا عالمه انه يرانا

انعقد حاجبا (سميث) فى غضب وكاد ان يقول شيئا...لولا ان انتبه الى صوت من بعيد ولكنه قادم بسرعه...

صرخ (ريتش):

انتبه

وفى اللحظة التالية ظهر قطار

القصـــــــــــــر(5)

كان القطار مسرعاً كالقطارات اليابانية اصيب (سميث) بشلل جزئى لم يستطع أن يفعل شيئاً كان مشدوهاً مصعوقاً . القطار يقترب على مسافة متر سنتيمترات فجأة ينحرف القطار ليختفى لم يستطع (سميث) سوى أن ينظر ل(ريتش) الذى أنزل سيفة الذى كان مشتعلاً نعم مشتعلاً واخذ الاشتعال فى الانطفاء بينما (ريتش) يقول:

لابد أن تتعلمها

تلعثم (سميث) قائلاً وهو يأخذ نفساً عميقاً مغمض العينين:

أتعلم ماذا ؟

أجابه (ريتش) وهو يرجع سيفه لغمده ويتجه له:

كيف تردع (جونزى)

فتح (سميث) عيناه وأنعقد حاجباه فى غضب وهو يقول ملتفتاً ل(ريتش):

ألم تقل لى أن هذا عالمه وأنه يرانا .. كيف سأردعه إذاً ؟؟

أبتسم (ريتش) قائلاً وهو يشير حوله:
أن ما تراه ليس حقيقة
فغر (سميث) فاه بينما تابع (ريتش):
أن ما نحن فيه هو فجوة صنعها (جونزى) أوهام خيالات أفكار بالرغم من ذلك فهى مميته أنه يتلاعب بنا لقد أطبق علينا هذة الفجوة ليطمس أثارنا ليكون هو الأعظم
أنعقد حاجبا (سميث) ثم بدافع الأرهاق رمى نفسه كأنه سيجلس على مقعد وبالفعل شعر أنه جلس على شيئاً ما فأبتسم (ريتش) متابعاً:
ما حدث الأن هو برهان أن هذا العالم الذى نحن به يتأثر بأفكارنا لقد أتى (جونزى) بقطار ليدهسك ولكنى أشهرت سيفى وقلت التعويذة
وقاطعه (سميث):
تعويذة ؟؟
أرتبك (ريتش) كأنه لم يكن من المفترض أن يقولها وكاد أن يقول شيئاً ولكن عينا (سميث) المتسعتين منعاه فأومأ (ريتش) برأسه مستفهماً ولكنه لم يتلقى الاجابة ... لقد أحاطت به مئات الأيدى وأختفوا فى الظلام

القصـــــــــــــر (6)

"لا تخف"

دوت فى عقل (سميث) تلك الكلمات النى فغر على إثرها فاه متلفتاً حوله ولكنه لم يجد أحداً لتتابع الكلمات قائلة:

"أنا (ريتش)"

أنعقد حاجبا (سميث) فى دهشة ليرمى نفسه كأنه سيجلس على شيئاً ما ليجد هذا ماقد حدث فعلاً بينما يتابع (ريتش):

"جونزى (لا يعرف أنه يمكننا التواصل عن طريق الأفكار هذا سيكون مفتاح إنتصارك لقد حبسنى فى مكان ما أشعر بضغط هائل سأتواصل معك مرة أخرى"

وأنتهت الكلمات بينما دفن (سميث) رأسه بين كفيه مفكراً الأفكار هى مفتاح الأنتصار لقد أختبر ويختبر هذا أنه يجلس !! قاطعت أفكار (سميث) صوت خطوات أقدام قادمة بطيئة بطىء مرعب إلى أن لاح القادم على مرمى البصر

"مرحبا"

قالها القادم بصوت يبث الرعب فى النفس فسرت قشعريرة فى جسد (سميث) وتلعثم قبل أن يقول:

من أنت

فتقدم القادم أكثر وفجأة توقف أحمرت عيناه كعينا الشيطان كشر عن أنياب هجم على (سميث)

القصـــــــــــــر (7)

"تحرك الأن"

دوت الكلمات فى عقل (سميث) لتنفضه من ذهوله وتجعله يبتسم مطمئناً .. لقد أصبح (ريتش) يبث الاطمئنان داخله فى وسط تلك العوالم التى لا يعرف مداها .. التفت للوراء فى الاتجاه المعاكس للقادم وأخذ يجرى بكل ما أوتى من قوة وخلفه يجرى القادم الذى ما كان الا ذئب ضخم بشع المنظر إلا أنه يمشى على قدمين فى وسط التوتر واللهاث حاول (سميث) جاهداً أن يصب نركيزه على (ريتش) كأنما أمامه ليكلمه قائلاً بعقله:

ماذا الأن ؟؟!!

ليفاجأ ب(ريتش) يرد قائلاً:

كما أنت

فأبتسم (سميث) .. لقد نجح ... أخذ يجرى .. ولكن ما أثار توتره إقتراب صوت اللهاث .. وحقيقاً كان المسخ أقرب ما يكون ل(سميث) وفغر فاه بشكل مرعب .. بحجم (سميث) وأستعد للانقضاض لتأتى كلمات (ريتش) لعقل (سميث):

تزحلق الان واصرخ قائلا شعاع البلورة
لم يفهم (سميث) ولكن ما يدريه أن (ريتش) يعلم أكثر فصب تركيزه على التزحلق وقفز ليجد نفسه كأنه يتزحلق فعلاً وصرخ قائلاً:
شعاع البلورة
وبينما هو يتزحلق إذ ببلورة تظهر من العدم تدور بشده لتنشر شعاعها على المسخ الذى صرخ وتبخر بينما أخذ (سميث) فى التزحلق وبدا أنه إلا ما لا نهاية .. تمتم (سميث)
:الحمدلله على النجاه
ثم كلم (ريتش) قائلاً بأفكارة:
ماذا ال....
بتر عبارته لأنه وجد نفسه توقف عن التزحلق ليدور حول نفسه على الأرض دورتين ليستقر عند قدمين...
أخذ نفسه .. رفع عينيه .. وجد (ريتش)

القصـــــــــــــر (٨)

"عوداً حميداً"
قالها (ريتش) منهضاً (سميث) الذى كان ينظر له متسائلاً فأشار (ريتش) بعدما نهضا مواجهين بعضهما بيديه أن يهدأ قائلاً:
سأشرح لك كل شىء ... تفضل بالجلوس
ثم رميا بأنفسهما كأنهما سيجلسان فجلسا ثم تابع (ريتش):
ما عمر (جونزى) برأيك ؟
ففكر (سميث) قليلاً .. ملامح (جونزى) لا تتعدى الخمسينيات .. فأفق من شروده ونظر ل(ريتش) قائلاً:
فى العقد الخامس ؟!! لا يتجاوز الخمسينيات
فأبتسم (ريتش) قائلاً:
بل قرون
فغر (سميث) فمه فتابع (ريتش):
(جونزى) وأنا كنا فى جيش الأمبراطور فى العصور الوسطى وفى معركة من المعارك رجع (جونزى) ولكنه لم يكن كعادته .. كان مضطرباً يفضل الوحده ولم أفهم ماحدث إلى أن جاء هذا اليوم..

توقف (ريتش) عن الحديث لينظر له (سميث) ملياً .. كانت نظرة غاضبة تجتاحه فى شروده الذى لم يدم طويلاً وتابع:
عدت من معركة وقد أحرزنا نصراً كبيرا وكنت أنا و(جونزى) سوياً ولكن الأمبراطور أغدق على العطايا والمدح أكثر منه لأنى كنت قائد المعركة وفى تلك الليله جاء إلى (جونزى) وحاولت تطييب خاطره ولكنه لم يظهر أى ضغينه وأقترح أن نخرج لأستنشاق بعض الهواء النقى خارج أجواء الحرب وقد كان .. ثم فى منتصف الطريق توقف وواجهنى وقد تحول وجهه إلى أبشع شىء تخيلت أن أراه بعينان حمراوان كالدم وأخذ يدور حولى بسرعه كبيرة متمتماً بأشياء بصوت هادر وفجأة وجدت نفسى داخل اللوحة التى رأيتها...
تمتم (سميث) مشدوهاً:
هذا يعنى أن ما حدث له غير حياته للأبد أشبه بقصص مصاصى الدماء
أومأ (ريتش) برأسه إيجاباً وقال:
نعم .. وعلى مر العصور وجدت أشخاص أخرين ينضمون معى .. كل من يتفوق عليه .. يحجزه للأبد فى هذا العالم الذى نحن به
"أنت ملكى"
دوت الكلمة فى رأس (سميث)...
يا للهول ..

القصـــــــــــــر(٩)

"أعتقد إنى رأيت المخرج"
قالها (ريتش) مفجراً تلك القنبلة بينما (سميث) غارق فى الصدمة والقلق فأنتفض الأخير وإتجه ل(ريتش) صائحاً فى غضب يعلو تدريجياً:
رأيت المخرج ؟؟؟ هناك مخرج ؟؟ !!ولماذا لم تخرج ؟؟؟!!
نظر إليه (ريتش) فى حزم ممسكاً بكتفيه وعلى شفتية ابتسامة حنون:
(سميث) .. لم أقل انى رأيت المخرج .. بل قلت إنى أعتقد أنى رأيته
تمتم (سميث) شارداً:
أين ؟؟
ابتعد عنه (ريتش) وجلس وشرد قائلاً:
المرة التى ابتسمت بها لك ... كان هذا أقصى ما أمكننى فعله قبل أن يسحبنى (جونزى) عندما لاحظ وأتاهنى فى عالمه مرة أخرى
أطرق (سميث) خجلاً ناظراً للأرض قائلاً:
أنا اسف إنى لم أنمالك نفسى ولكنى...
قاطعه (ريتش) وهو ينهض ويربت على كتفه:
لا عليك .. انا بإمكانى تصور مشاعرك

لم يكد يتم جملته حتى سمعا صوت كأنه رياح كثيرة مما جعلهما يتلفتا حولهما قبل أن يفغرا فاهما...
على مرمى البصر كان هناك بروق خرج منها إعصار قادم إليهما

القصـــــــــــــر (10)

"أحتمى ورائى"
قالها (ريتش) ل(سميث) صارخاً بينما الإعصار يقترب بسرعه شديدة ولكن (سميث) تسمر فى مكانه فصرخ (ريتش) ملتفتاً له:
الأن وإلا للأبد
أفاقت كلمات (ريتش) (سميث) الذى ركض ليصبح وراء (ريتش) فى الوقت الذى كان الإعصار على بعد سنتيمترات فألتفت (سميث) ل (ريتش) ليسأله شيئاً ما ولكن أتسعيت عيناه فى ذعر... لقد هاله ما رأى...
كان (ريتش) كأنه فى عالم أخر بعينان بيضاويتان .. نعم بيضاويتان مشعتان لا مكان للعين فيهما كأنهم سحابة بيضاء لامعه وكانت قسماته مشدودة كأنه يستجمع قوى ما وكانت شفتاه تتمتان بشىء ما ... ألتفت (سميث) إلى الأعصار فى رعب لقد كان على بعد خطوتين فقال فى توتر:
لو ستفعل شيئاً يا (ريتش) فالأن هو الوقت المناسب
لم يبدو أن (ريتش) سمعه فصاح غاضباً:
أتسمعن...

بتر عبارته على صرخة (ريتش) التى كانت عاليه قوية ثم رفع سيفه وضرب به الأرض لتنفلق وتيتلع الإعصار وتنغلق وما كادت تنغلق حتى هوى (ريتش) أرضاُ وترردت ضحكة وصوت غاضب.. يبدو مألوفاً إنه (جونزى) كان يقول:

المرة القادمة لن تفلتوا

فصاح (سميث) وهو يدور حوله فى المكان بغضب:

أين أنت إظهر نفسك .. سينقلب سحرك عليك قريباً

جاوبه صمت مطلق فأنحنى ليفحص (ريتش) فى جزع ولكنه سرعان ما أطمأن عندما فتح الأخير عيناه فى وهن فأحتضنه (سميث) فى إمتنان وهو يقول:

أشكرك .. أشكرك ... أنا أسف

ثم حانت منه إلتفاته للسيف الملقى بالجوار ليجزع كان وجه (جونزى) عليه مبتسماً

القصـــــــــــــر (11)

شعر (سميث) بيد (ريتش) على كتفه يتحامل فأفاق ملتفتاً له وعاونه على النهوض وجلسا وكان السكون هو السائد بينما كان (سميث) يتفرس فى ملامح (ريتش) كان متعباً مرهقاً كأنه كان يحمل ناطحة سحاب لم يدر (سميث) مايقول بينما رفع (ريتش) عينيه ل(سميث) قائلاً وقد بدأ وجهه ينبض بالحياة مرة أخرى:

أتريد أن تعرف ما رأيت ؟؟

عدل (سميث) من جلسته وبدا الأهتمام عليه وقال:

أتحرق شوقاً إلى تفسير

أجابه (ريتش) وهو يرجه بظهره للوراء:

أننى حبيس هذا العالم منذ قرون طويلة..

ثم أطرق شارداً وهو يتابع:

لم أهنا براحة إلا فترات وجيزة ثم يعقبها تلك الأمور من (جونزى) أنه يتلذذ بهذا ويروى ظمأ حقده ويشعره بالانتصار والعظمة..

أنعقد حاجبا (سميث) فى تساؤل وغضب بينما تابع (ريتش):

على مدار القرون تلك أكتشفت أن هذا العالم أبطاله هم الأفكار .. ماتفكر به يحدث
ثم أطرق رأسه أرضاً فقال (سميث):
مابك ؟
لم يجاوبه (ريتش) ولكن (سميث) وجد صوت (ريتش) داخل رأسه يتابع:
أنه لا يعلم عن التخاطر الذهنى .. لندعى أننا سننام وأنك سئمت..
لم يوماً (سميث) أو يفعل أى شىء يثير الريبة بل كانت عيناه تتكلمان ... فعدلا من جلستيهما وأشاح (سميث) بيده وتخيل أريكه يجلس عليها ممدداً ليجد بالفعل قد حدث هذا وأغمض (سميث) عيناه ليجد صوت (ريتش) بعقله:
أحسنت على مرور الزمن وجدت بعض الأشياء بصعوبة دون أن يلاحظ (جونزى) بعض التعاويد أو الكلمات السرية
قاطعه (سميث) بصوته داخل عقل (ريتش):
مثل تلك التى تمتمتها عند الإعصار
قال (ريتش) بالتخاطر الذهنى:
نعم ولم أكن أريدك أن تعرفها لأنها تمتص قوتك كلها وتتركك بين حى وميت
قاطعته أفكار (سميث):
يا للهول ... وكيف نجوت؟؟

أجابه (ريتش) بالتخاطر:
لأن معى سيف القوة سيف من الكاهن الأعلى
لدى الأمبراطور حاول (جونزى) الإستيلاء على
هذا السيف ولكنه لم يستطيع
"ولكنى الأن سأستطيع"
أتسعت عيناهما فى رعب
أنه (جونزى)

القصـــــــــــــر (12)

دوت ضحكة (جونزى) فى ارجاء المكان
مخيفه جافه مستهزءه فقام(سميث)و (ريتش)
متلفتين حولهما بينما قال الاخير:
اين انت؟
جاوبته نفس الضحكة التى استفزت (سميث) فبدا
غاضبا بينما قال (جونزى):
فى الطرف الاخر من العالم انظر لكما كفئران
تحاول الهرب للابد
ثم اتبعها بضحكة فصاح (سميث) غاضبا:
ساصل اليك وعندها
قاطعه (جونزى):
تكلم بما تستطيعه
ثم استطرد بعد ثوان كانه شرد فى شىء ما شىء
اصابه بالفخر:
لم يقف امامى شىء لا جيوش ولا اشخاص بعد
عهد الدم و
بتر عبارته بغتة كانه لم يكن صوابا ان يقول ما
قال وقال مقتضبا بصوت له صدى:
الوداع

التفت (سميث) ل (ريتش) الذى كان ينظر للاعلى..توجه (سميث) له ووقف امامه وقال فى عصبيه متسائلة:
اكنت معنا؟ ما يعنيه كلامه
نزل (ريتش) عينيه ونظر ل(ريتش) تراجع خطوتين اصفرت عيناه وفتح ذراعيه لتظهر بينه وبين (سميث) خريطة...

القصـــــــــــــر (13)

"إنصت لى"
قالها (ريتش) فاتحاً ذراعيه بعينان صفراوان وقسمات صارمة جعلت (سميث) يبتلع ريقه ويرجع خطوة للوراء ناظراً الى الخريطة التى تتوسطهما بينما (ريتش) يتابع:
عهد الدم هى كلمه عهد لسحرة من القرون الوسطى او ما قبل ذلك...
ثم تابع وهو يتحرك على الخريطة ويكبر أماكن ويتنقل بينهم وفيما هو يتنقل تكتب أسماء الأماكن على الخريطة:
كان مكانهم فى جبال أطلس وفى الغابات والكهوف ترددت الأساطير لتقول أن هذا المكان شهد حادثاً مروعاً حين تجمعوا كلهم بمكيدة مدبرة فى مكان على أطراف المدينة سمى بعد ذلك "ظل الموت" لأن كل من تسول له نفسه الدخول لا يخرج وتم إعدامهم حرقاً ومن يومئذ يجولون ليلاً لتنصب لعنتهم وإنتقامهم على كل من يوطىء بقدميه حدودهم وعالمهم حتى م توقف ونظر ل(سميث) بنفس القسمات الصارمة والعينان الصفراوان مما جعل قشعريره تسرى فى جسد (سميث) قبل أن يقول متلعثماً:

حتى ماذا؟؟
ابتسم (ريتش) وعاد للخريطة وتحرك عليها وهو يقول وما يقوله يرتسم على الخريطة:
تحدث معى (جونزى) عن رغبته بإكتشاف الأمر أكثر من مرة ولكنى عارضته أياماً طوال أحاول أن أثنيه عن رأيه حتى اليوم الذى بحت به للكاهن الأعلى بالأمر عندما ضاق صدرى فأعطانى سيف القوة الذى لن يقف أمامه شىء وخرجت من عند الكاهن الأعلى وأويت إلى غرفتى لأجد (جونزى) ينتظرنى فى ركن الغرفة عينان كالدم أنياب طويلة كمصاص دماء حاول أن ينزع منى السيف ولكنه لم يقدر كنت قد أدركت الأمر لقد ذهب ل"ظل الموت" وحدث شىء ما هناك وعندما هممت بالتخلص منه أدار يده فى الهواء فإنفتحت فجوة هذا العالم وحبسنى بها
أغلق (ريتش) ذراعيه فتبخرت الخريطة وعادت عينان (ريتش) فنظر ل(سميث) قائلاً:
هل علمت الأن؟
أومأ (سميث) برأسه إيجاباً دون أن ينبس ببنت شفة وجلس ليجد عينا (ربتش) تتسعان ويمد له يده ولكن ماحدث كان أسرع لقد أنفتحت فجوة أبتلعت (سميث)

القصـــــــــــــر (14)

"لا تفقد الاتصال بى"
دوت هذة الكلمات برأس (سميث) الذى حاول أن يرسل أفكاره ل(ريتش) ولكنه لم يقدر ... كان الهبوط قوياً والضغط هائلاً ... والهبوط أصبح كأنه إلى مالا نهاية حتى توقف فجأة ليرتطم بشىء ما جعله ينزلق أكثر ليطير ويسقط متدحرجاً على الأرض مع صوت (جونزى) بالخلفية:
أهلا بك فى عالم الموتى الأحياء .. أستمتع بإقامتك للأبد
قالها وأعقبها بضحكة شيطانية تردد صداها إلى أن أختفت تدريجياً ليتحامل (سميث) ويحاول النهوض ليسقط أرضاً دواراً هائلاً يحيط برأسه حاول مرة أخرى ليسقط ليلتقط أنفاسه ويصب جام تركيزه على أنه سيستند على حائط ليتحامل ويقوم وتلك المرة ينجح كأنه مستنداً على حائط ليلتقط أنفاسه ويرفع بصره ناظراً حوله ظلام دامس ما من شىء يوحى بالحياة

وفيما هو يتفكر بهذا إذ ببقعتان حمراوان يطلان عليه يبتلع ريقه ويتراجع للوراء ويحاول التفكير بشيء ما يخرجه من هنا

"تراجع ثلاث خطوات للوراء"

كان هذا صوت (ريتش) الأمل ليتمتم (سميث) باكياً:

الحمدلله

ثم يوجه أفكاره ل(ريتش) قائلاً:

كيف ترانى وماهذا المكان ؟ وألم يكشف كلامنا (جونزى) ؟

ليأتى صوت (ريتش) بعقل (سميث) قائلاً:

سوف أشرح لك لاحقاً الأن تراجع

وفيما (سميث) بستمع إذ بالبقعتان الحمراوان تصبحان عشرات البقع وعشرات الأنياب تلمع وعشرات الأصوات تعوى لتتكشف الأجسام أنهم زومبى ولكن بشكل ما يميلون إلى سلوك الذئاب يتحركون على أيديهم وأرجلهم.

"الأن"

أفاق (سميث) على صوت (ريتش) فأومأ إيجاباً وتراجع الخطوات الثلاث لتهجم كائنات الزومبى عليه ولكن فجأه تظهر قضبان من معدن مشع تحيط ب(سميث) من جميع الإتجاهات لينظر

(سميث) حوله فى رعب بينما وقفت المجموعات على مضض وهى تعوى بشراسة ناظره ل(سميث)
وفجأة تتبخر

القصـــــــــــــر (15)

"ما الذى يحدث هنا بحق الجحيم"
قالها (سميث) صارخاً هائجاً متلفتاً حوله يكاد يفقد عقله ليلتفت وراءه ويجد (ريتش) ليزداد صراخاً وهو يهجم عليه:
أريد الخروج من هنا!
ليجد ما جعله يفغر فاه لقد عبر من خلال (ريتش) كأنه هواء ليلتفت مرة أخرى ويجد (ريتش) مبتسماً فى حنان مشيراً له بكلتا يديه أن يهدأ
ليصرخ (سميث):
أنت مدين لى بتفسير وأقسم لك أنى سأفعل كل ما أستطيعه لأخرجك من هنا لقد
ليقاطعه (ريتش) منزلاً يديه متجهاً له ليقف أمامه:
لست وحدى
وأمام عينا (سميث) المذهوله بدأ (ريتش) يشرح:
عندما أختطفنى وألقانى (جونزى) هنا
ثم فرد يديه ليثب (سميث) للوراء جزعاً ناظراً بدهشة ورعب للشاشة التى ظهرت بينهما

يعرض عليه فيديو لما يقوله (ريتش) الذى تابع قائلاً:
كل فترة من الزمن أسمع صوت صراخ وبوابة كأنها تفتح وتغلق ومع تكرار الأمر فهمت أنهم أشخاص مثلى ألقاهم (جونزى) هنا للأبد
ليقاطعه (سميث) فى غضب:
لا تقل للأبد سأخرج من هناا
ابتسم (ريتش) فى حنان قائلاً:
بلى
ليهدأ (سميث) ويتابع (ريتش):
أنهم متفرقون فى هذا العالم عندما أبتلعتك الفجوة أتحدت مع سيف القوة وصنعت مجالاً مشفراً لن يستطيع (جونزى) إختراقه قبل ساعات من الأن عندما لا يكون بحاجة لذلك
وأردف بابتسامه:
لأننا سنكون بإذن الله قد خرجنا من هنا
ليبتسم (سميث) بسعادة وجلس ويجلس أمامه (ريتش) قائلاً:
سيف القوة هو من صنع المجال حولك وبخر الزومبى
ثم أشار لشاشة العرض قائلاً:
سنذهب إليهم عبر الشاشة

ليفغر (سميث) فاه وقبل أن ينبس ببنت شفة قام (ريتش) طوق (سميث) بيده قفزوا للشاشة أخترقوها أنغلقت الشاشة.

القصـــــــــــــر (16)

"الضغط هائل"

صرخ بها (سميث) وهو يمسك ب(ريتش) بكل ما أوتى له من قوه وهما ينحدران بسرعه شديدة فى وسط دوائر تحوم حولهم وأجاب (ريتش) بعينان صفراوان:

لقد أقتربنا

وما أتمها حتى تلاشت الدوائر ووجدوا أنفسهم فى فضاء حالك يطيران ضد الجاذبية فقال (سميث) ملتفتاً لما حوله مندهشاً:

ما هذا؟

فأجابه (ريتش) بعينان قد رجعتا لطبيعتهما:

لقد وجهنا هنا بواسطة سيف القوة كان هو من يقودنا أننا الأن فى نقطة محمية لن يستطيع (جونزى) رؤيتنا .. ستمسك بى بينما أقول بعض العبارات وأستجمع كل قوتى التى سيمتصصها سيف القوة ويأتى ويدعو كل الذين تم حبسهم إلينا وعندئذ.

ثم أبتلع ريقه وألتفت ل(سميث) قائلاً:

ستكون المواجهة الأخيرة

فزع (سميث) وقال متلعثماً:

مع (جونزى) ؟؟

أومأ (ريتش) برأسه إيجاباً ثم قال:
أمسك بى و...
ثم بتر عبارته بغتةً وأتسعت عيناه فى رعب وهو ينظر لسيف القوة الذى أخذ نوره يتغير فصاح ل(سميث):
الأن .... (جونزى) أستجمع كل قوته ويخترق سيف القوة
تحجر (سميث) مكانه فصاح (ريتش) غاضباً:
الأن
أفاق (سميث) وأمسك ب(ريتش) الذى أخذ يحاول جمع كل قوته بينما ترددت ضحكة (جونزى) فى المكان أعقبها بقوله غاضباً:
لن أسمح لك أبداً
أحس (سميث) بأهتزاز وإنتفاض جسد (ريتش) كان يقاوم ماهو أقوى منه فتمسك (سميث) أكثر به قائلاً :
أنا معك ... خذ قوتى أيضاً ...
ألتفت له (ريتش) فأومأ (سميث) برأسه تأكيدا وعيناه كلها إصرار فألتفت (ريتش) للأمام وتحولت عيناه لتصبح صفراوان وهو يقول وهو ينزع السيف من غمده:
فليكن

ترددت صيحة (جونزى) الغاضبة وأخذ الإنتفاض يشتد ولكن (سميث) قال مستجمعاً كل قوته:

أنا معك ... نستطيع فعلها

ساد الصمت ثوان حتى بدأ القلق يساور (سميث) وضحك (جونزى) قائلاً:

أنتم أضعف من بعوض أمام قوتى

أبتدأ تدفق الأدرينالين يعلو تدريجياً عند(سميث) ولكنه فجأة أحس بقوته تسحب منه فأبتسم وصب جام تركيزه وصرخ عالياً .. كانت صرخه مشتركه مع (ريتش) الذى رفع السيف وغرسه فى الأرض بينما (جونزى) يصرخ:

كلاا!

ليدور (سميث) و(ريتش) بسرعه شديدة كأنهما وسط دوامة وتنفجر بؤر وبوابات من حولهم ويندفع أشخاص لأماكنهم وصرخ (سميث):

لا أقوى أكثر

قال (ريتش) مخاطباً عقله:

تشبث بى .. لقد أنتهينا

وما أتم جملته حتى فتح ذراعيه لينفلت (سميث) ويقول (ريتش) رافعاً السيف للأعلى:

درع القوة

وفى تلك اللحظه أحاط ب(ريتش) و(سميث) وكل المحبوسون درع شعاعى سميك فسفورى اللون فألتفت (ريتش) حوله ثم أبتسم عندما رأهم جميعاً سالمون وقال:
حمداً لله على سلامتكم
ثم أنغلقت عيناه وهوى أرضاً

القصـــــــــــــر (17)

"إنها النهاية"

قالها (جونزى) ضاحكاً بذاك الأسلوب المستفز للأعصاب والذى لم يعد يؤثر ب(سميث) بعكس الباقين الذين كانوا يتلفتون حولهم فى خوف أندفع (سميث) ل(ريتش) متفحصاً إياه إلى أن تنفس الصعداء القلب ينبض ولكنه ضعيف محتاج لصدمات كهربائية أو ما شابه كيف سيجلبها فى هذا العالم ثم تذكر أن هذا العالم يعتمد على الفكر فصب جام تركيزه على جهاز صدمات كهربائية وفعلاً ظهر وأبتسم (سميث) وهم بالعمل ولكنه سرعان ماوجد الجهاز قد أختفى لتعقبها ضحكة (جونزى) وهو يقول:

أتعتقد يا دكتور أنى سوف أسمح لك

فنهض (سميث) غاضباً وقال ملوحاً بقبضته:

إنك أجبن من أن تظهر ولهذا تكتفى ببعض الألاعيب الصبيانية

ساد صمت مطبق لثوانٍ أخذ (سميث) يفكر بها ماذا حدث أهو متلذذ ومستمتع أم أبتسم (سميث) وتابع بهدوء جعل الجميع بلتفتون له بنظرات مستنكرة فى خضم الموقف العصيب الذى يمرون به:

ولكن لماذا أعاتبك أنك عجوز متصابى..
نفس السكون المطبق فى نفس الوقت الذى فتح فيه (ريتش) عيناه ونادى (سميث) بوهن ولكن (سميث) لم يسمعه وهو يتابع:
أنك منذ الأف السنين لو واجهتنا لسوف تَّنهى حياتك فى دقائق معدودات!!
نفس السكون المطبق
"تعالى إلى"
دوى الصوت بعقل (سميث) كان صوت (ريتش)
أبتسم (سميث) قائلاً:
الحمدلله
ثم ذهب ل(ريتش) وأنحنى لينظر فى عينيه ليكمل صوت (ريتش) بعقل (سميث):
لقد ناديت عليك ولكنك لم تسمعنى
ترقرقت الدموع بعينى (سميث) وخاطب (ريتش) بالأفكار:
لم أسمعك أنا أسف أننى أستفز (جونزى) لننهى هذا.
قاطعته أفكار (ريتش):

لا أنصحك فعلا لقد نجحت فى إستفزاز (جونزى) ولكنك تأتى علينا بحرب طاحنه لن نصمد أمامها..

أتسعت عينا (سميث) برعب ونظر لكل من حوله الذين كانوا ينظرون له وأخذ الأدرينالين فى الأرتفاع فى نفس الوقت الذى دوت فيه زمجرة وزئير كزئير ألف أسد غاضب

قال (ريتش) ل(سميث):

هناك حل واحد

كان (سميث) مشدوهاً بينما كانت تظهر ملايين الرماح الفسفورية منطلقة إليهم من كل صوب

فصرخ (ريتش) بكل ما بقى من قوة له:

لو تريد النجاة أعطنى يدك

ألتفت (سميث) له وهو نادم قائلاً:

أنا أسف أنا أسف

قال (ريتش) بوهن:

أعطنى يدك!

أخذ (سميث) يتمتم كأنه فى عالم أخر:

أنا أسف .. أنا أسف...

أيقن (ريتش) أن لابد من التصرف فأمسك بيده يد (ريتش) وصرخ قائلاً بكل ما استطاع من قوة:

أندماج!!
وفى اللحظة التالية وبينما كانت الرماح تضرب الدرع كان (سميث) يصرخ فلقد كان (ريتش) يدخل داخله
الرماح تضرب الدرع يتصدع يظهر (جونزى) يقوم (سميث) بعينان صفراوان
إنها الأن المواجهة الأخيرة

القصـــــــــــــر
(المواجهة الأخيرة النهاية **18**)

الرماح كالسيول الدرع يتصدع (جونزى) يقترب أكثر فأكثر ووجهه ملىء بغضب الدنيا أجمع وعيناه حمراوان ورفع عصا ذهبية بيده صارخاً بصوت هادر:

ما رأيك فى المتصابى الأن!!

ثم أنزل العصا على الأرض لتتحول إلى مئات الرماح والتى تصطدم بالدرع فيتصدع قليلاً فتدور فى الهواء وينفلق الرمح إلى رمحين ويعاود الكرَّة وهكذا .. وكل هذا وكل المحبوسون متوترون يلتفون فى دائرة يحمون ظهور بعضهم ينظرون حولهم و(جونزى) يتابع ذلك باسطاً يداه ناظراً بشراسة نحو (سميث) (سميث) أو (ريتش) أو كلاهما معاً لقد كان (سميث) ساكناً ولكن بداخله بركان وأفكار متبادلة مع (ريتش) الذى قال له:

من خلالك نستطيع أن نهزمه

ليجيبه (سميث):

كيف ؟ الأ ترى مايحدث إنها حرب خاسر

ليقاطعه صوت (ريتش) بغضب:

تذكر أنك من جلبت هذا
فيطرق (سيمث) ندماً ليقول له (ريتش) مشجعاً وهو يتمدد بكامل جسد (سميث):
ولكن لا بأس أنت البطل.
ليخاطبه (سميث) حزيناً:
كيف .. الأ ترى قوته ؟
فقال (ريتش):
نعم أرى وأعلم ما لا تعلمه لقد كنت منهك القوى ولكن الأن أستخدم جسدك ومن خلال الأندماج الذى حدث فأنا أيضاً أعطيك من قوة سيف القوة هنالك تعويذة ولكن لابد من الألتحام مع (جونزى) لثلاث دقائق ومن خلالهم التعويذة ستخرج كل ما بداخل (جونزى) وتجرده من كل سلطانه
وأطرق ساكناً لثوانٍ فتوجس (سميث) ولكن (ريتش) قال:
الأن سأخذ عقلك لأستطيع أن أواجهه موافق؟
قال (سميث):
لننهى هذا
قال (ريتش):
هيا بنا

وفى اللحظات التاليه كان الاندماج الكامل يتم و(سميث) أصبح (ريتش) بنفس جسد (سميث) وكان الدرع ينهار و(جونزى) يصرخ وأطلق من عيناه شعاعاً قرمزى اللون أنهى من تبقى من الدرع ثم أبتسم ناظراً للمحبوسون الخائفون والذين أتسعت عيونهم فزعاً ثم قال:

والأن لننهى هذا

قالها باسطاً يديه فظهرت مجموعات الزومبى متجهة إليهم فاغرة فاها بشكل مرعب بحجم إنسان كامل فألتفت أحد المحبوسون إلى (سميث) أو (ريتش) قائلاً بعصبيه وغضب ناقلا بصره بين الزومبى وجسد (سميث):

أجئت بنا هنا لنموت ؟ أتمنى أن تكون متلذذاً بما يحدث ؟؟

ثم ألتفت إلى الزومبى صائحاً فيمن حوله:

سنقاتلهم حتى..

ثم بتر عبارته فى إنذهال

لقد شاهد جسد (سميث) يطير ليستقر أمامهم باسطاً يدية لتتلألأ حولها دوامات بلورية

و(جونزى) صرخ:

كيف تمتلكها .. كلاا!!

فى الوقت الذى وجه (ريتش) فيه الدوامات إلى الزومبى فألتهمتهم كأنهم لم يكونوا فقال (ريتش) للمحبوسون وهو ناظر ل(جونزى):
لم أأتى بكم لتهلكوا
فأطرق من قال له سابقاً وقال:
أسف .. ولكن...
قال (ريتش) وعيناة تنقلبان للأحمر:
لا عليك.. أمسكوا أيادى بعضكم فى دائرة
وبينما يفعلون هذا كان (جونزى) يقول:
لا بأس .. لتكن الحرب
وجرى منطلقاً ل(ريتش) الذى كان متجهاً نحوه بدوره صارخين... وكان الإلتحام ... لكمات من (جونزى) يحاول أن يتفاداها (ريتش) إلى أن جائته لكمه فى فكه أطارت به مترين فهجم عليه (جونزى) وبسط يديه فتقيدت يدا (ريتش) بسلاسل وقال (جونزى) بغضب:
سوف تعرف الأن من الأفضل
وأخذ يكيل اللكمات ل(ريتش) الذى قال له (سميث):
ماذا الأن ؟؟
فقال (ريتش):

فقط أتلو معى ما سأقوله...
وبينما كان (جونزى) يكيل اللكمات ل(ريتش) الذى كان ساكناً يتلقاها .. قام (جونزى) عنه غاضباً وبصق عليه قائلاً:
لقد سئمت منك .. لماذا أتعب معك أكثر
ثم بسط يديه وأبتدـ يتلو شيئاً ما فقال(ريتش) ل(سميث):
الأن!
وبينما (جونزى) يستجمع قوته للضربة الأخيرة أصبحت عينا (سميث) صفراوان وقام صارخاً محطما السلاسل ويمسك بيدى (جونزى) الذى تلعثم قائلاً
كيف
قاطعه (سميث) بغضب:
الأن ستعرف كيف
ثم ضرب (جونزى) بمعدته ليتأوه ثم أمسك بكلتا يداه وأخذ يدور به بينما صوت (ريتش) يقول ل(سميث):
أصمد!! ما هم الا ثلاث دقائق ثم سنغرز سيف القوة بقلبه وينتهى الأمر تشدد وسأكون أتلو التعويذة

أخذا يدوران دقيقة أثنين أصبح (سميث) غير قادر فصرخ (ريتش):
قوة ثلاثية!
ليجد (سميث) وكأن صواعق كهربائية أجتاحت جسده أنشطته فصرخ وأخذ يدور ب(جونزى) الذى كان يحاول التملص ولكن يد (سميث) كانت تزداد قوة وفجأة أنشطر (جونزى) وخرجت منه أرواح السحرة كلهم واحداً تلو الأخر لتلتهمهم دوامات من الصواعق تظهر وصرخ (جونزى):
لن أسمح لك
ثم أطلق من عيناه شعاعاً ل(سميث) فخاطبه (ريتش):
أصمد .. نحن أقوى..
كانت دوامات الصواعق تبتلع الشعاع وبعد ثوان خرجت أخر أرواح السحرة من (جونزى) الذى صرخ وهو يتحول لصورة شاب:
كلا!
وفجأة أفلتوا (جونزى) ليطير وخرج (ريتش) من (سميث) طائراً فى الهواء ليغرز سيف القوة بقلب (جونزى) الذى ذاب وابتلعه السيف وفجأة أنهدم العالم كل ما فيه وجدوا أنفسهم فى القصر أو ما تبقى منه .

نظر (ريتش) ل(سميث) وأحتضنا بعضهما طويلاً دمعت عينا (سميث) وذهب ووراءه كان نور سيف القوة أحتوى (ريتش) ومن معه وأختفوا رجعوا لعالمهم

النهاية